

تحت المجهر

الحريري بين الحافة... والهاوية

هتاف دهام

يمكن توظيف هجوم تيار المستقبل على حزب الله بعد التجدير قرب بنك لبنان والمهجر في فردان أول أمس بمثابة قميص عثمان، كما حصل بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وشذ العصب واجتياح انتخابات 2005. ويبدو أن الاستثمار في «دم الشهيد» الذي وظف طيلة السنوات الماضية عاد ليطل من بوابة «دم القطيع المصري» وتهديد اللبنانيين بلقمة عيشهم. لكن الواقع الحالي يختلف عن 11 سنة مضت. صُدم الرئيس سعد الحريري في الانتخابات البلدية أن البيئة التي ساقها في «النابية» بعد اغتيال والده ليست جاهزة للسير معه. لم يعد المال الوفير متوفراً لديه. وباتت قيادته «القوية» عاجزة عن حل أصغر المشاكل في بيتها الوسطي.

لا شك أن الحريري زعامة مازومة تبحث عن متنفس في ظل الأزمة الخائفة التي يعيشها. جوهر الرياح الصحراوية التي صغفت به لا يتغلغل بمشاركته في الحوار الثنائي والحوار الموسع وحكومة الرئيس تمام سلام، ولا بسياسة ربط النزاع مع الضاحية الجنوبية. زعامة «الشيخ» مازومة، نظراً لعلاقته المتوترة مع السعودية والنتائج الكارثية التي أفرزتها، وانعكست مصاعب اقتصادية عليه، بقطع المملكة شرابين الإمداد المالي عن مؤسساته، وكسر هيبة أمام فرقة السياسي والعداء الدعم المعنوي له بعدما كانت كاسحة الغمام أمامه. غاب الرئيس المستقبلي لفترة طويلة عن الإدارة المباشرة لواقع تياره. أدى انقطاعه الطويل عن بيت الوسط إلى تفرغ زعامات جانبية استفادت من منفي زعيمها الاختياري بين باريس وجدة. استفاد البعض مالياً، أقام إمارات صغيرة داخل الإمارة الزرقاء. واستفاد البعض الآخر سياسياً مثل الوزير نهاد المشنوق. وقال آخرون إنهم يمثلون قيادة مستقلة عن بيت الوسط وأن كانت في كنف قريبكم كحال وزير العدل المستقيل أشرف ريفي.

باتت رهانات «سعد الدين» الإقليمية بالفشل على سقوط سورية والرئيس بشار الأسد، ركيزة سياسته منذ عام 2010 بعد اجتماعه الشهير مع الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتزامن مع إسقاط حكومته من الرابية). خيَّب الأسد آمال الحريري بالسقوط، وجه ولا يزال إليه ولعراعه الخليجيين والغربيين، من عرش الرئاسة السورية، الصاع صاعين. أقفلت السبل أمام رئيس تيار المستقبل. نفذ المطلب الغربي بفتح حوار مع حزب الله. اضطر أن يقيم ما يسمى «ربط نزاع» مع المقاومة التي تحارب الإرهاب في سورية وعلى الحدود، ليس لأنه يحمل صفات الاعتدال إنما لأنه يريد رئاسة الحكومة والتحكم بمؤسسات الدولة وبزمام منظومة المصالح، ونفي الرئيس نجيب ميقاتي إلى خارج معادلة رؤساء الحكومات. ما يمر به من ظروف سياسية واقتصادية ومالية خانقة، جعله يدرك أكثر من أي وقت مضى أن ليس بمقدوره الاكتفاء بمرحلة الإسماعيل غير المباشر بهذه السلطة. أقفل العالم أبوابه في وجهه. يجب أن يتبوأ سدة مجلس الوزراء، وهو على أهبة الاستعداد لتقديم الكثير من التنازلات الممكنة حتى يصل إلى مبتغاه.

لم يعد الحريري إلى التصعيد مجدداً. لم ترتفع نبرة خطابات الإفطارات الرمضانية في الأيام الأربعة الماضية عن إطلاقات 14 شباط وغيرها من المناسبات التي تلتها أو سبقتها. لم يغير يوماً في لهجته الحادة اتجاه حزب الله. كانت حساباته ولا تزال الأكثر صغرية في الخيارات التصعيدية ضد حارة حريك وسورية وإيران، من المنضويين تحت جناح المستقبل. والمشكلة في الشارع السنني لا تتعلق بالوزير ريفي بل بمتناح متطرف يساره الحريري وبعينه «دعاش». يقترض رئيس التيار الأزرق أنه يستطيع سحب البساط من تحت اقدام وزير العدل من خلال الدور المشدّد، بدل أن يدفع إلى عمليّة سياسية جذرية اعتدلت عنوانها حل مشكلة الملفات العالقة بما فيها الملف الرئاسي وقانون الانتخاب. فهل يستطيع الحريري أن يتحمّل تبعات فك الحوار الثنائي مع الضاحية الجنوبية؟ لم يعد أمامه في المرحلة المقبلة سوى اعتماد سياسة مذ الجسور. أن لوجه إلى سياسة نسف الجسور سيكون كمن حكم بالإعدام على نفسه وعلى ما تبقى له من زعامة وحيوية، وهو أكثر من يعرف هذه الحقيقة. يعيش زعيم المستقبل اليوم على الحافة. وأتى ندسة ناقصة من شأنها أن تطيح به إلى الهاوية السياسية. فهو لا يستطيع العيش خارج الماء. يدرك أن حواراً عين التينة مصلحة مباشرة له أولاً وأخيراً، ويعترف صراحة أن اللقاءات الثنائية مع حزب الله هي مطلب أميركي وأوروبي للمحافظة على حد أدنى من الاستقرار.

من هذا المنطلق، فإن الحوار باق ومحضن، ليس منته من الشيخ سعد، أو مراعاة منه للوضع اللبناني المتدهور، إنما لأنه مجبر على تنفيذ السياسات الخليجية والغربية، (وهذا ما فنده وزير الداخلية صراحة). أما على جبهة الضاحية، فحزب الله لن ينسحب من الحوار، لأنه يرى فيه مصلحة وطنية تخفف التوتر والاحتقان. وعلى هذا الأساس يترتب الحزب في الرد على مشهد فردان وتبعاته، يتأمل بهدوء، تاركا «المحبين» يدلون بدلوهم.

لحدود يلتقي وفداً شبايباً سورياً ومتربوليت البرازيل للأرثوذكس



لحدود مستقبلاً منصور والوفد

استقبل الرئيس العماد إميل لحود في دارته في البرزة، وفداً شبايباً سورياً، وكان عرض للمستجدات على الساحة السورية. ونقل الوفد إلى لحدود «تحيات الشباب في سورية»، فثنين على موافقه «الداعمة دوماً لخط المقاومة وزهانه الدائم بأن سورية ستنتصر على الإرهاب والحدقتي». كما التقى لحدود متربوليت البرازيل للروم الأرثوذكس المطران داسكينوس منصور، والمكثور جورج مخايل، في حضور ألف إميل لحود. كذلك، التقى الوزير السابق محمود بو حمدان.

ريفي وزيراً أم مستقبلاً؟

روزانا رمال

لم يكن وارداً عند مدير قوى الأمن الداخلي السابق اللواء أشرف ريفي ولا عند اللبنانيين، على حد سواء، التوقف عند اقتراح الرئيس سعد الحريري لتوزيع ريفي في حكومة مشكلة كاد يفرط عقدها قبل تشكيلها ألف مرة ومرة، وكان حزب الله حينها معنياً بتثبيت البلاد في أي هيكلية مؤسساتية قادرة أن تملأ الفراغ الذي لا يخدم تعنته بانتقاء الوزراء والحقائب في شيء، بعد سلسلة تجحيرات طالب الضاحية الجنوبية لبيروت وبعد أن كان الحزب قد اتخذ قراراً حاسماً بعدم التنازل عن فكرة قتال الإرهاب إلى جانب الدولة السورية وعدم التساهل حيال مسألة إبعاد خطر التكفير عن العاصمة بيروت وغيرها بالتعاون مع الجيش السوري، فالدولة السورية بقيادة ريفيها بشار الأسد ضمانته رئيسية للحزب واستمراريته كفضيل مقاوم مسلح، طالما أن القضية الفلسطينية والصراع مع «إسرائيل» مفتوحان على مختلف الاحتمالات. لم يكن وارداً أن يقبل حزب الله بتوزيع اللواء أشرف ريفي حتى أن المشاورات حينها بين قوى الثامن من آذار تم الطلب خلالها إلى الحزب إلى أطرح أسماء «مفردة» أو «مستزدة»، خصوصاً أولئك الذين ترتبط أسماءهم بمرحلة الوجود السوري في لبنان، فكان أن تدارك الحزب هذا الأمر وتجاوز هذا الخلاف الذي لم يفسد في الود قضية، فهذه حزب الله المشاركة في حكومة مع الآخرين بدل التعطيل. كل هذا يعني أن على حزب الله تقبل كل ما يُطرح من الجانب الآخر وهناك مستغرباً طرح اسم أشرف ريفي وزيراً للعدل الأمر الذي طرح لدى جمهور المقاومة أو 8 آذار ما يكفي من استفسارات حول دور ريفي في طرابلس وقد أدار المعركة الدولية السورية من

بورتولانو يودع بريّ وسلام وقهوجي: الحفاظ على الاستقرار من مصلحة جميع الأطراف



بري مستقبلاً بورتولانو في عين التينة أمس

جال رئيس بعثة «يونيفيل» وفانها العام اللواء لوتشيانو بورتولانو على عدد من كبار المسؤولين اللبنانيين في إطار زيارات وداعية، وشملت جولته رئيسي مجلسي النواب نبيه بري والحكومة تمام سلام. كما زار بورتولانو قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان ومدير المخابرات العميد كميل ضاهر في زيارته منفصلة. وأضاف بيان لسويونيفيل، أن «اللواء بورتولانو أكد خلال لقاءاته أنه خلال عامين من وجوده في لبنان على رأس «يونيفيل»، شعر «بقربه الشديد من البلاد والشعب والسلطات». وقال بورتولانو: «رحب بي الشعب اللبناني وكوادمه، وكان دعمهم وتقديرهم للعمل الذي تقوم به يونيفيل ذات قيمة كبيرة للغاية. وبصفتي رئيساً لبعثة يونيفيل، أعلق أهمية كبيرة على علاقة البعثة مع سكان الجنوب باعتبار ذلك عنصراً أساسياً في نجاح البعثة». وخلال الاجتماعات التي عقدت في بيروت، نوّه بورتولانو بفعالية للغاية للتسليم مع القوات المسلحة اللبنانية وغيرها من الأجهزة الأمنية اللبنانية

حمدان من الرابية:

عون أمل الأكثرية الساحقة من اللبنانيين



عون وحمدان خلال لقائهما في الرابية

على الخلايا الثائمة التي تسعى إلى القيام بأعمال إرهابية يسفر عنها الكثير من الضحايا والتخريب على امتداد الوطن اللبناني». وأكد «وجوب انتخاب رئيس للجمهورية قبل إجراء الانتخابات النيابية»، قائلاً: «إن أوضاع مجلس النواب أن يكون مسؤولاً عن أفعاله ولو لمرة واحدة وأن يخدم المصلحة الوطنية العليا، فعليه انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية». أمل الأكثرية الساحقة من اللبنانيين في إنتاج نظام لبناني جديد، ولعل الانتخابات البلدية الأخيرة عكست المزاج العام للبنانيين تجاه العماد عون سواء في المناطق المسيحية أو الإسلامية». وتساءل: «كيف تطرح الطبقة السياسية الحاكمة المبادرات

المدينة ودعم بعض المتشددين الذين اعتبروا مسألة إسقاط الرئيس السوري من الشمال أو من أي مكان تفتح نافذة مشروعة تجاه ذلك فحازوا الدعم المطلوب. قبل حزب الله، على مخصص، بريفي وزيراً للعدل لكن جمهوره غضب وارتفعت، لأول مرة، أصوات منتقدة للحزب الذي أراد تسويق فكرة التعاون والمشاركة مع أسماء تعتبر قاعدة أساسية في الحزب أنها تسببت بدعم من يقاطون أبنائها على الحدود وفي سورية، وإذا كان هذا الجو موجوداً فعلاً بين صفوف أنصار الحزب ومؤيديه فإن هذا يعني تحديه الملحوظ لرغبة جمهوره الغاضب وهذا كله تطلب شرحاً مفصلاً من الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله لأسباب قبوله بذلك، وكل هذا في إطار «حكومة الشراكة الوطنية». دخل ريفي الحكومة تحت هذا العنوان وضمن هذا الإطار، وهو الإطار نفسه الذي أخرج تشكيلتها بتوقيع من حزب الله وتيار المستقبل والأصدقاء كافة وهو يعلم تماماً أن القوة اللبنانية المسلحة الأبرز التي تشارك في القتال في سورية والتي تعارض السياسة السعودية في العراق وسورية ولبنان، موجودة فيها، وهي تتوجه علناً لنقد ممارساتها استخبارياً وأمنياً هناك. لكن ريفي رضي بهذه المشاركة من دون أن يعتبرها خطيئة تضر بالمصلحة السعودية التي أصبحت فيما بعد أكثر أهمية من الموقف من المشاركة والتعالي على الجراح كما كان منذ التأسيس. ليس مهماً اليوم معرفة من هو الذي اقترح ريفي وزيراً للعدل لكن غض النظر عن فرضيات معينة غير ممكن أيضاً، فالرئيس سعد الحريري، بحسب وزير الداخلية نهاد المشنوق زار دمشق يطلب من السعودية، مُتعالياً على إجراءات المحكمة الدولية ومتناسياً أهميتها بالمبدأ الذي حشدت لاجله 14 آذار. كما أن الحريري، بحسب المشنوق، قام بترشيح فرنجي

وفد من «القومي» برئاسة حمدان يزور يازجي تأكيد أولوية صون الوحدة في مواجهة الإرهاب



يازجي متوسلاً حمدان والوفد القومي

زار رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب اسعد حمدان على رأس وفد من قيادة الحزب، بطريكك الذي يفتون روح العزم، حيث أكدت لهم أن جميع مؤلفينا، سواء أكانوا عسكريين أم مدنيين، سيسمرون بالعمل مع إبداء الاحترام الكامل للمعتقدات الدينية والتقاليد والحساسيات الثقافية من سكان البلد المضيف». وأضاف: «بفضل الدعم الذي لا يكلل من السلطات اللبنانية والقوات المسلحة اللبنانية، كانت يونيفيل على الدوام قادرة على إيجاد حلول فعالة تهدف إلى لجم التوترات المتصاعدة في منطقة عملياتها في جنوب لبنان. وإن الحفاظ على الاستقرار يصب في مصلحة الأطراف، والجميع يتمتع بالهدوء الذي ساد إلى حد كبير في الجنوب في السنوات الأخيرة». يُشار إلى أن بورتولانو يغادر «يونيفيل» الشهر المقبل بعد عامين أمضاهم في قيادة بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وعلى مدار هذا الأسبوع، سيجتمع بورتولانو مع عدد من كبار الشخصيات اللبنانية في إطار زيارته الداعية.

وفي مواجهة مشاريع التهجير التي تستهدف شرائح معينة من شعبنا، للنيل من فريدة بلادنا وتشويه الوجه الحضاري لأمتنا. ووضع الرئيس حمدان البطريرك يازجي في صورة ونتائج المؤتمر العام الذي عقده الحزب، وقد أثنى البطريرك على دور الحزب ومواقفه، وهنأ قيادة الحزب بانعقاد المؤتمر القومي العام ونتائج الديمقراطية.

جابر يلتقي وفداً إعلامياً أوروبياً: ملف النازحين ليس مسؤولية لبنان وحده



جابر مجتمعاً إلى الوفد الأوروبي

استقبل رئيس لجنة الصداقة مع الاتحاد الأوروبي النائب ياسين جابر، بعد ظهر أمس في مكتبه في المجلس النيابي، وفداً إعلامياً يمثل 15 وسيلة إعلامية من دول الاتحاد الأوروبي يقوم بجولة استطلاعية للاطلاع على الأوضاع في لبنان وانعكاس ما يجري في الدول المجاورة على لبنان». وشرح جابر للوفد ما يجري وما يواجه لبنان من «تحديات» اختصرها بثلاثة هي «مواجهة الإرهاب على الحدود وفي الداخل، وتحمل أعباء مئات الوف النازحين من سورية، والأوضاع المالية والاقتصادية المتردية والتي تنعكس تقشياً للبطالة وإفلاساً للمؤسسات».

وإذ شكر للاتحاد الأوروبي على «ما يقدمه من مساعدات ولكنها للأسف غير كافية»، رأى «أن المطلوب هو إن يبدأ الاتحاد والمجتمع الدولي بالاعتراف بأن موضوع اللاجئين السوريين هو مسؤولية دولية وليس فقط مسؤولية لبنانية، وأن لبنان في هذه الحرب تهدد ليس فقط لبنان وإنما كل المنطقة بما فيها دول الاتحاد الأوروبي لأنها ليست في منأى عما يجري».

نشاطات

- عرض الرئيس نجيب ميقاتي مع سفير بريطانيا هيوغو شورتر التطورات الراهنة.
- بحث الرئيس سعد الحريري مع السفارة القبرصية كريستينا رافتي الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية.
- تم استقبل وفداً من الهيئة الإدارية لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية.
- والتقى الحريري مسؤول جهاز الإعلام والتواصل في حزب «القوات» ملحم رياشي موفداً من رئيس الحزب سمير جعجع، في حضور مستشار الرئيس الحريري الدكتور غطاس خوري.
- كذلك استقبل النائب محمد الصفدي وعرض معه التطورات السياسية.
- التقى وزير الإعلام رمزي جريج المستشار الإعلامي لسفارة السودان أسامة الخليفة وعرض معه العلاقات الإعلامية بين لبنان والسودان.
- استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري الوزير السابق كريم بقرادوني وعرض معه الوضع الراهن.
- كما التقى رئيس الجامعة اللبنانية الأميركية الدكتور جوزيف جبرا.
- عرض رئيس الحكومة تمام سلام التطورات مع زواره في السراي الحكومية، حيث التقى كل من وزير الصحة العامة وإل أبو فاعور والنائب بهية الحريري.
- وكان سلاله التقى رئيس بلدية عرسال بأسلاف الحريري برفقة أعضاء المجلس البلدي والمختارين، في حضور الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير.
- التقى رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنورة رئيس بلدية بيروت المهندس جمال عيتاني، وبحث معه شؤوناً تخص العاصمة بيروت.
- تم استقبل السنورة سفير الكويت عبد العال القناعي.
- عرض الرئيس نجيب ميقاتي مع سفير بريطانيا هيوغو شورتر التطورات الراهنة.
- بحث الرئيس سعد الحريري مع السفارة القبرصية كريستينا رافتي الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية.
- تم استقبل وفداً من الهيئة الإدارية لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية.
- والتقى الحريري مسؤول جهاز الإعلام والتواصل في حزب «القوات» ملحم رياشي موفداً من رئيس الحزب سمير جعجع، في حضور مستشار الرئيس الحريري الدكتور غطاس خوري.
- كذلك استقبل النائب محمد الصفدي وعرض معه التطورات السياسية.
- التقى وزير الإعلام رمزي جريج المستشار الإعلامي لسفارة السودان أسامة الخليفة وعرض معه العلاقات الإعلامية بين لبنان والسودان.

خفايا

اعتبر مرجع سابق أن المشكلة الأساسية في طريقة التعاطي مع القانون الأميركي المتعلق بفرض عقوبات مالية على حزب الله، تكمن في أن مسألة كهذه لا تُترك للمصارف لتتعاطي معها تقنياً واستثنائياً، بل على السلطة السياسية المعنية (مجلس الوزراء مجتمعاً) أن تبادر إلى التصدي والمعالجة في السياسة، لأن القانون الأميركي، سياسي بامتياز، وهدفه خدمة «إسرائيل» لا مكافحة تمويل الإرهاب كما يدعون، بل دليل أن الأميركيين لا يحركون ساكناً إزاء حركة الأموال المشكوفة التي تصب في «بيوت مال» التنظيمات الإرهابية التي تعيث قتلاً وإجراماً في المنطقة كلها!